

تفسير البغوي

135 - قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء } يعني : كونوا قائمين بالشهادة بالقسط أي : بالعدل □ وقال ابن عباس Bهما : كونا قوامين بالعدل في الشهادة على من كانت { ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين } في الرحم أي : قولوا الحق ولو على أنفسكم بالإقرار أو الوالدين والأقربين فأقيموا عليهم □ ولا تحابوا غينا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره فذلك قوله تعالى : { إن يكن غنيا أو فقيرا فأ□ أولى بهما { منكم أي أقيموا على المشهود عليه وإن كان غنيا وللمشهود له وإن كان فقيرا فأ□ أولى بهما منكم أي كلوا أمرهما إلى □ وقال الحسن : معناه □ أعلم بهما { فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا } أي تجوروا وتميلوا إلى الباطل من الحق وقيل : معناه لا تتبعوا الهوى لتعدلوا أي : لتكونوا عادلين كما يقال : لا تتبع الهوى لترضي ربك .

{ وإن تلوا } أي : تحرفوا الشاهدة لتبطلوا الحق { أو تعرضوا } عنها فتكتموها ولا تقيموها ويقال : تلوا أي تدافعوا في إقامة الشهادة يقال : لوите حقه إذا حقه إذا دفعته ومطلته وقيل : هذا خطاب مع الحكام في ليهم الأشداق يقول : وإن تلوا أي تميلوا إلى أحد الخصمين أو تعرضوا عنه قرأ ابن عامر و حمزة { تلوا } بضم اللام قيل : أصله تلوا فحذفت إحدى الواوين تخفيفا وقيل : معناه وإن تلوا القيام بأداء الشهادة أو تعرضوا فتركوا أداءها { فإن □ كان بما تعملون خيرا }